

علم الدلالة ودوره في فهم النصوص العربية

Muhamad Jaeni
STAIN Pekalongan

Abstract:

One of the most difficult things in learning Arabic language is understanding the structure of the text. It may caused by the complication of its structure and also the complex meaning of each word. Consequently, knowing the meaning of a word is very important in understanding an Arabic language text. Therefore, there is a branch of Arabic language which specifically discusses about meaning, called semantics. One of the discussions is about the field of meaning such as synonym, antonym, polysemy, etc. They have important role in understanding sentence structure of a text. Therefore, learning semantics is an obligation for those who want to be able to understand Arabic language text well.

Keywords: Semantics, text, Arabic language

Abstrak:

Salah satu kesulitan dalam belajar bahasa Arab adalah memahami struktur teks kalimat bahasa Arab dengan baik. Hal ini disebabkan disamping struktur bahasa Arab yang cenderung rumit juga kandungan makna pada setiap kata dalam bahasa Arab sangat kompleks dan bervariasi. Bentuk makna dalam satu kata berbahasa Arab bisa berbeda-beda, oleh karena itu mengetahui jenis makna dalam bahasa Arab menjadi penting dalam memahami teks bahasa Arab. Oleh karena itu, dalam cabang ilmu bahasa Arab ada yang disebut dengan ilmu semantic, suatu ilmu yang khusus mengkaji tentang makna. Salah kajian ilmu tersebut adalah membahas tentang medan makna, seperti sinonim, antonym, polisemi, dan lain sebagainya. Medan makna ini sangat menentukan dalam memberikan pemahaman terhadap struktur kata dan kalimat dalam sebuah teks. Oleh karena itu mempelajari ilmu semantik menjadi sesuatu keharusan bagi siapa saja yang ingin bisa memahami teks bahasa Arab dengan baik.

Kata Kunci: Semantik, Teks, Bahasa Arab

التركيب السياقي في الجملة. وبالطبع أن المعنى
في الكلمات العربية ينقسم إلى عدة معاني، وهي
المعنى المعجمي والمعنى (lexical meaning)
النحوي والمعنى الصرفي (grammatical
meaning) والمعنى السياقي (contextual meaning)
ومن هذا المنطلق، أن دراسة المعنى هو
من امر مهم في معرفة دلالة الالفاظ الموجودة في
الجملة العربية. وظهر العلم الذي يختص على
دراسة المعنى، ويدعوه اللغويون بعلم الدلالة.

أ. المقدمة

فمن المعروف أن مشكلة من المشكلات
في تعليم اللغة العربية بخاصة لغير الناطقين
باللغة العربية هي حفظ المفردات وفهم معانها.
وكثير من التلاميذ يشعرون بالصعوبة في فهم
النصوص العربية بسبب قلة المفردات التي
يملكها التلاميذ. وهذه الصعوبة تسبب أيضا
لعدة معاني المفردات. وفي بعض الاحيان، لكل
كلمة لها معنيان فأكثر، وهذا يتوقف على

علم الدلالة ودوره في فهم النصوص العربية

الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى^١. علم الدلالة في العربية، تركيب إضافي يدل دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان، وهو يقابل المصطلح الإنجليزي *Semantics* وكلا المصطلحين العربي والإنجليزي يدلان على " فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخيا، وتنوع المعاني، والمجاز اللغوي، والعلاقات بين كلمات اللغة^٢.

وواضح من هذا التعريف، أن علم الدلالة يهتم بدلالة الرمز اللغوي، سواء أكان رمزا مفردا أي كلمة مفردة مثل كلمة نجم التي تدل على النجم الظاهر في السماء وعلى النبات في الأرض، أم كان رمزا مركبا، مثل التعبيرات الاصطلاحية *Idioms*، كبيت المال، ومجلس الشعب، وحضراء الدمان للمرأة الحسنة في بيت السوء، ومثله التعبير الإنجليزي *it was raining cats and dog* للدلالة على شدة المطر. إذ إن مجرد دراسة كلمات هذه التراكيب لا يكشف عن معناها، فهي تحمل دلالة اصطلاحية خاصة، ويعنى بتتبع التغير الدلالي لهذه الرموز اللغوية، بمرور الزمان، ويصاحب ذلك عنايته بالأسباب

^١ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (كويت: دار

العربية، ١٩٨٢) ص ١١.

^٢ فريد عود حيدر، دراسة نظرية وتطبيقية،

علم الدلالة، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥) ص ١٤.

ألسنتزها السنة: الأولى - العدد الثاني - يونيو ١٦/٢٠١٦/شعبان ١٤٣٧ هـ.

علم الدلالة هو فرع من فروع علوم اللغة. وهذا العلم يدخل إلى مجال علم اللغة النظري. وأطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن *semantics*. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة- وتضبط بفتح الدال وكسرهما- وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.

ومما سبق ذكره، كثير ما يشعر مدرسو اللغة العربية بالصعوبة في تعليم استخدام المفردات وتعليمها والقاء معانها إلى التلاميذ. ولحل هذه المشكلة، من الممكن لمدرسي اللغة العربية أن يقوموا بتعليم الالفاظ واستخدام معانها من خلال علم الدلالة. وأن هذا العلم يدرس عن المعنى وانواعه. وكذلك أنه يبحث في الحقول الدلالية، مثل دراسة الكلمات المتردفة، والمشارك اللفظي، والالفاظ المتضادة وغيرها.

ب. تعريف علم الدلالة

وتعرف أحمد مختار عمر بعلم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول دراسة المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في

عشية وضحاها، بل يستغرق وقتا طويلا قد يصل إلى قرون.

الثاني: قد يختلف معنى الكلمة الواحدة من لهجة إلى أخرى في اللغة الواحدة. والاختلاف لا يشترط فيه أن يكون جوهريا، بل قد يكون اختلافا في الدرجة أو الاتساع أو الضيق في الدلالة. ومن حسن الحظ أن هذه الظاهرة محدودة في اللغة العربية الفصيحة.

الثالث: الكلمة ليست الشيء الذي تدل عليه، بل هي رمز مقترن باعتباطا بالشيء، فكلمة (باب) ليست بابا، بل رمز صوتي يدل على الشيء المقصود.

الرابع: قد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى واحد. ولونظرنا نظرة سريعة إلى معجم اللغة، أية اللغة، لوجدنا أن معظم الكلمات تتمتع كل منها بعدة معان. ولا شك أن هذه المعاني يتصل بعضها ببعض اتصالا يسهل اكتشافه، ولكن شيوع الاستعمال يجعل المعنى يبدو مستقلا بذاته عن سائر المعاني. فكلمة "عين" تعني عين الانسان أو عين الحيوان أو عين الإبرة أو ذات الشيء أو جاسوسا أو رئيسا في قومه.

المؤدية إلى هذا التغير، كما يعنى بدراسة العلاقات الدلالية بين هذه الرموز، وهناك وجهة نظر خاصة بعلماء المعاجم في تعريف علم الدلالة لا يؤيدها البحث، فهم يعرفون " علم الدلالة : بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذى يقوم بدراسة المعنى المعجمى، ولكن هذا التعريف الأخير يقصر علم الدلالة على مجال واحد من مجالات اهتمامه، إذ يدل على " أن علماء المعاجم ينظرون إلى علم الدلالة على أنه يختص بدراسة الألفاظ المفردة، دون القضايا أو النظريات المختلفة التى قد يتناولها علماء اللغة عند دراستهم لعلم اللغة.

ج. دراسة علم الدلالة

كما هو المعروف، أن علم الدلالة هو العلم الذى يدرس عن المعنى و كل ما يتعلق على مبادئه. ولذلك ينبغى للقارئ أن يفهم معنى الكلمة فهما جيدا، بخاصة في فهمه على اكتشاف معانى الكلمات وتحليلها في النصوص العربية. ومن المفيد هنا أن نذكر القارئ ببعض المبادئ المتعلقة بمعانى الكلمات:

الأول: معنى الكلمة يحتمل التغير غير الزمن. وتغير المعنى ليس شرطا لازما لكل كلمة، بل هو حالة قد تعترى بعض الكلمات. كما أن تغير المعنى، إذا حدث، لا يحدث فجأة أو بين

علم الدلالة ودوره في فهم النصوص العربية
معاني الكلمات والمفردات، وتسمى أيضا بدلالة
اجتماعية. دلالة صرفية هي دلالة تستمد عن
طريق الصيغ وبنيتها، ودلالة نحوية هي يحسم
نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبيا خاصا
لتكون الجملة يفهم مرادها.

وأما الدلالة السياقية تنقسم إلى اربع
أقسام، فهي السياق اللغوي (*linguistic context*)،
السياق العاطفي (*emotional context*)، سياق
الموقف (*situational context*)، والسياق الثقافي
(*cultural context*).^٥ وهذه الدلالات السياقية
سوف تتأثر على معاني الكلمات والجمل
والعبارات الكلامية الموجودة في النصوص
العربية.

وأما السياق اللغوي كما يمكن
التمثيل بكلمة " يد " التي ترد في سياقات
متنوعة منها: يد الدهر: مد زمانه، يد الطائر:
جناحه، بيعته يدا بيد: أي نقدا، فلان طويل
اليد: إذا كان سمحا. المثال الآخر، كلمة " عين "
ترد في سياقات كثيرة. ويمكن لنا أن نرى
الجمل الآتية: عين الطفل تؤلمه، في الجبل عين
جارية، العين الساحرة وسيلة لمعرفة الطارق،
هذا عين للعدو، ذلك الرجل عين من الأعيان.
وكذلك كلمة " رأس " في الجمل: سال الماء من
رأس الجبل، أسافر في رأس هذه السنة، الكذب

الخامس: قد يتغير معنى الكلمة من
سياق لغوي إلى آخر.^٣

انطلاقا على البيان السابق، تحتوى
دراسة علم المعنى على عدة بحوث، منها دراسة
انواع المعنى وتغير المعنى والحقول الدلالية
(*meaning field*). وهذه الدراسات لها أثر مهم في
فهم كل معنى الكلمة من الكلمات المكتوبة
الشائعة في النصوص العربية. وعلى سبيل المثال،
في نوع من انواع المعنى، لا يكتفى للقارئ أن
يعتمد على المعنى المعجمي، حينما يفهم كلمة ما
في النصوص العربية، لأن قد تكون الكلمة التي
لا تكتشف معناها في المعاجم أو المعنى
اللغوي، ولكن يحتاج القارئ اكتشافه بنظر
العلاقات السياقية.

ومن هنا، فإن الدلالة لها جانب صوتي
يطلق عليه الدلالة الصوتية، وجانب صرفي
يطلق عليه الدلالة الصرفية، وجانب نحوي
يطلق عليه الدلالة النحوية، وجانب معجمي
يطلق عليه الدلالة المعجمية، وجانب سياقي
يطلق عليه الدلالة السياقية.^٤

الدلالة المعجمية هي دلالة توجه كل
عنايتنا إليها في دراسة واستعمال اللغة، ألا وهي

^٣ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة
العربية، (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢)
ص. ٩٣-٩٤

^٤ فريد عود حيدر، دراسة نظرية، ص. ٢٩

^٥ فريد عود حيدر، دراسة نظرية، ص. ١٨٥

البدء بالفعل، وفي مقام تراحم بعد الموت " الله يرحم " : البدء بالاسم. فالأولى تعنى طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق المتمثل في التقديم والتأخير.^٨ ويدعوه الآخرون بسياق الحال، وهو عنصر غير لغوي له دخل كبير في تحديد المعنى كشخصية (*personality*) المتكلم وشخصية المخاطب وما بينهما من علاقات وما يحيط بالكلام من ظروف (*condition*) ذات صلة به.

وأما السياق الثقافي فيقضى تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة. فكلمة *looking glass* تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة *mirror*. وكذلك كلمة *rich* بالنسبة لكلمة *wealthy*. وكلمة " عقيلته " تعد في العربية المعاصرة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة " زوجته " مثلاً. وكلمة " جذر " لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات.^٩ وبالإضافة إلى ذلك، كانت الدراسة في علم المعنى تختص على بحث الحقول الدلالية. مثل الكلمات المتردفة، والاشتراك اللفظي،

رأس كل خطيئة، أنا محتاج إلى رأس المال للتجارة، و كلمة " ضرب " لها عدة معان، منها: " ضرب في البوق، أي نفخ فيه، " ضرب الخيمة، أي نصبها، " ضرب عنه صحفاً، بمعنى أعرض عنه، " ضرب في الأرض، أي ذهب وأبعد أو خرج في طلب الرزق، " صرب له مثلاً، وصفه وقاله وبينه ومثل له، " ضرب على أذنه، أي منعه أن يسمع، " ضرب الجزية بمعنى أوجبها وفرضها، وغيرها. وأما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضى تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً. فكلمة *love* الإنجليزية غير كلمة *like* رغم اشتراكهما في أصل المعنى، وهو الحب. وكلمة " يكره " العربية غير كلمة " يبغض " رغم اشتراكهما في لأصل المعنى كذلك.^٦

وأما سياق الموقف هو السياق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة.^٧ فيعنى الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة. مثل استعمال كلمة " يرحم " في مقام تسميت العاطس: " يرحمك الله :

^٦ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ٧٠-٧١

^٧ محمد علي الخولي، معجم علم اللغة

النظري، (مكتبة لبنان، ١٩٨٢)، ص. ٢٥٩

السنة الأولى - العدد الثاني - يونيو ٢٠١٦م / شعبان ١٤٣٧ هـ

^٨ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ٧١

^٩ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ٧١

علم الدلالة ودوره في فهم النصوص العربية

باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرية.^{١٢} ولاسيما، في الفاظ القرآن، وعند العلماء، لا تجد الالفاد المتردفة في القرآن الكريم. يتأنق أسلوب القرآن في اختيار ألفاظه، ولما بين الألفاظ من فروق دقيقة في دلالتها، يستخدم كلا حيث يؤدي معناه في دقة فائقة، تكاد بها تؤمن بأن هذا المكان كأنما خلقت له تلك الكلمة بعينها، وأن كلمة أخرى لاتستطيع توفية المعنى الذي وفته به أختها، فكل لفظة وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء، ولذلك لا تجد في القرآن تردفا، بل فيه كل كلمة تحمل إليك معنى جديدا.^{١٣}

وكذلك المشترك اللفظي هو حقل من الحقول الدلالية في العربية. ولكن لازم على القارئ أن يفرق بين المشترك اللفظي، أو ما يسمونه بـ *homonymy* وبين تعدد المعنى للفظ الواحد أو ما يطلقون عليه "*polisemi*"، وينظر بعض علماء اللغة المعاصرين إليهما على أنهما موضوعان مستقلان. المشترك اللفظي يعنى التكرار مع التغيير، ولكنه يتضمن وجود أكثر من كلمة بصيغة واحدة. بينما يتضمن المصطلح الآخر وجود كلمة واحدة بنفس الصيغة والشكل

والأضداد، وغيرها. المترادف (*Synonyme*) في اللغة هو ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع والليث وأسامة... التي تعنى مسمى واحدا. والعربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات، وربما كانت أغناها على الإطلاق.^{١٤} والمفهوم الآخر هو تعدد اللفظ للمعنى الواحد، واللفظ المتصف بهذه الصفة يسمى " مترادفا"، وعلى سبيل المثال نقول في العربية " بيتا" و "منزلا" و "دارا" و "مسكنا". وكلمة " رسالة" و"خطابا" و "كتابا" وهلم جرا. ومثال كلمة الأفعال كلفظ " أتى" و " جاء" و "قدم" و "أقبل" و "حضر" وغيرها.

والترادف في الاصطلاح القدماء كما يعرفه الإمام الرازي: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.^{١٥} وقد اختلف علماء العربية القدامى في وقوع الترادف فمنهم من أثبتته ومنهم من أنكره. وذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات، فهو من المتبينات التي تتباين بالصفات، كما في الانسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو

^{١٢} أميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، (بيروت : دار الثقافة الإسلامية)، ص.

^{١٤} فريد عود حيدر، دراسة نظرية، ص. ١١٩

^{١٢} فريد عود حيدر، دراسة نظرية، ص. ١١٩.

^{١٣} أحمد أحمد يدوي، من بلاغة القرآن،

(القاهرة: دار الثقافة، ١٩٥٠)، ص. ٥٧.

السنة الأولى - العدد الثاني - يونيو ٢٠١٦م / شعبان ١٤٣٧هـ.

لأكثر من معنى واحد، أو بمعنى آخر أن المشترك اللفظي يعنى وجود كلمات منحدره من أصول مختلفة أيضا ولكنها مقاربة أو مطابقة من حيث الصيغة أو النطق. بينما يعنى " تعدد المعنى" وجود كلمة واحدة منحدره من أصل واحد لها أكثر من مدلول.^{١٤}

وأما مفهوم الأضداد كما كتبه أحمد مختار عمر هو وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضدان معنى، كالقصير في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح. وإنما نعنى بها مفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين.^{١٥} ومن الغريب، من وجود استخدام مفهوم الأضداد يعنى اللفظ الواحد له معنيان متضادان. وهذا المفهوم لا يجد في نظرية علم اللغة الاجنبية الأخرى، خاصة بمناسبة لدراسة الحقول الدلالية.

وكثير ما يجد القارئ الكلمات المتضادة في النصوص العربية. وكذلك في ألفاظ القرآن الكريم. وقام أحد الباحثين بجمع كل الأضداد الواردة في القرآن الكريم للنظر فيها. ولكنني مع الأسف لم أستطع الحصول على هذه الدراسة. وقمت بتتبع سريع للكلمات القرآنية التي قيل

^{١٤} أوريل بحر الدين، فقه اللغة العربية: مدخل لدراسة موضوعات فقه اللغة، (مالانق: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية، ٢٠٠٩)، ص. ١٣٧-١٣٨
^{١٥} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ١٠٢-١٠٣

بوجود تضاد فيها فوجدتها كثيرة بلغ بضع عشرات، وهو رقم كبير إذا قيس بأعلى رقم ورد في كتاب للأضداد وهو ٣٥٧ كلمة جمعها ابن الأنباري في كتابه، وقد رمى إلى أن يكون كتابه جامعا لكتب المتقدمين.^{١٦} ومن الألفاظ التي قيل بتضادها في القرآن الكريم، قوله تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين). قال الأصمعي: المقوى الذي لآزاد معه ولا مال.... وفي موضوع آخر (لا يقصد في القرآن. فاللفظ لم يرد في القرآن إلا مرة وحدة، وإنما يقصد ف كلام العرب)، المقوى: الكثير المال. والمقوى الذى له دابة قوية وظهره قوي.^{١٧}

ويضاف إلى ذلك، من المستحسن للقارئ أن يلم بالعبارات الاصطلاحية أو في اللغة الإنجليزية بـ *Idiom*. ويدعوه علماء اللغة التعبير السياقي (*contextual expression*). وهو مجموعة التراكيب وعبارات اصطلاح الناس على استعمالها في معان خاصة ومناسبة معينة. والتعريف الأخر، هو الألفاظ المركبة التي يتوقف فهم معناها على سياق تركيبها، كما تشمل كل عبارة تتألف من لفظين أو أكثر، أو

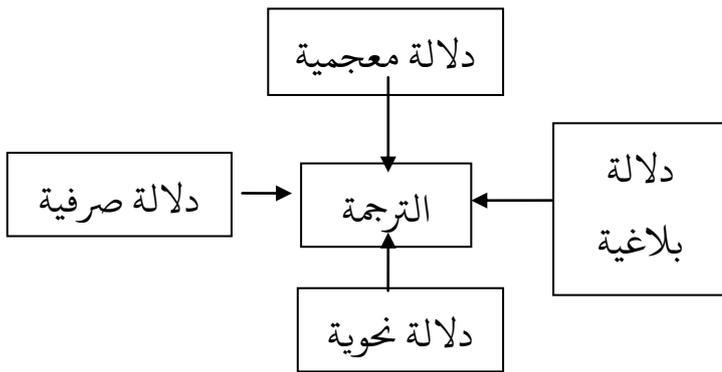
^{١٦} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ٢٠٠-٢٠١

^{١٧} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ٢٠٢

علم الدلالة ودوره في فهم النصوص العربية

د. علم الدلالة وعملية فهم النصوص العربية وطبعاً، قبل أن يفهم القارئ النص العربي، فعليه أن يقوم بالترجمة. ومن الجدير بالذكر أن الترجمة تتطلب جهداً أشق من الجهد الذي يتطلبه الإنشاء أو التأليف. ذلك أن المترجم يكون محصوراً في كلام المؤلف وأفكاره ومعانيه. ولا سيما، يؤكد هذا أن تصبح الترجمة في الوقت الحاضر عملية غير عشوائية لأنها لها أسسها ومبادئها العلمية، ولها مبادئها ووسائلها وأساليبها، وهذه كلها لا تقوم إلا على مبادئ علمية وبصفة خاصة علم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة، ولها المصطلحات والجوانب العلمية في نظريتها.¹⁸

وهناك عوامل الترجمة التي يجب القارئ الوقوف عليها. وتتكون عوامل الترجمة أو أركانها من العوامل اللغوية، وهذه العوامل في أربع دلالات آتية:



عبارة ذات معنى لا يمكن أن يستمد من مجرد فهم معاني كلماتها منفصلة.¹⁸

وتنقسم العبارة الاصطلاحية إلى نوعين: لفظة *idiom*، والتعبير السياقي (*the idiomatic expression*). النوع الأول: الكلمة (الفعل أو الاسم) التي يتجاوز معناها الأصلي الذي وضع لها إلى معنى آخر محدد تكتسبه من طريق التركيب أو من علاقتها بغيرها من الكلمات وما فيها من حروف الجر. استمع إلى الألفاظ اللاتينية: جاء ب، اهتم ب، قام ب، أجمع على، يجب على، بحث عن، عقب في، قال ل، احتاج إلى، وغيرها. ويقال في الجملة، " جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالدين"، " اجمع العلماء على حرمة المخدرات"، " عقب تخرجهم في كلية التربية"، وغيرها.

والنوع الثاني: التعبير السياقي، مثل القول الحكيم والمثل وغيرها. على سبيل المثال (فلان كثير الرماد)، (قبل الرماء تملأ الكنائس)، (كل يجر النار إلى قرصه)، وغيرها. والتعبيرات الاصطلاحية المذكورة لها معنيان على الأقل، معناه الأصلي ومعناه المجازي.¹⁹

¹⁸ Moh. Mansur dan Kustiawan, *Panduan Terjemahan: Pedoman Bagi Penerjemah Arab-Indonesia-Arab* (Jakarta: Moyo Segoro Agung, 2002) hlm. 140

¹⁹ Moh. Mansur dan Kustiawan, *Panduan Terjemahan*, hlm. 141-142

²⁰ Moh. Mansur dan Kustiawan, *Panduan Terjemahan*, hlm. 28

شديد الارتباط بمعاني الجمل ومواطن استعمالها وما يناط بكل جملة منها من " معنى ".^{٢١} وهذا يدل أن اللقارئ يجب عليه أن يلم بمفاهيم الدلالات البلاغية، ومن الممكن، أن يكون هذا المفهوم يسمى بالعلاقات السياقية في علم الدلالة. ويجذر بنا أن نفرق الجملة " الله يرحم " و " يرحمك الله "، وكلاهما متفرقان في المعنى لحسب نظر معنى السياق.

وكذلك بمفاهيم الحقول الدلالية كما بينها الكاتب في السابق. علاوة على ذلك، أن معرفة التعبيرات الاصطلاحية لها أثر كبير لفهم النصوص العربية. ويدعوها لغويو الانجليزية بـ *Idiom*. وهذا الشأن يدخل إلى دراسة علم الدلالة، بخاصة في دراسة سياق المعنى. ومن المعروف، أن سياق من السياقات الدلالية هي السياق اللغوي، على سبيل المثال، كلمة " رأس " في الجمل الآتية: (سال الماء من رأس الجبل) ، (أسافر في رأس هذه السنة)، (الكذب رأس كل خطيئة)، (أنا محتاج إلى رأس المال للتجارة). طبعاً، كلمة " رأس " في الجمل المذكورة لها معنى معين ومختلف.^{٢٢} وكثير من الكلمات الانجليزية بالنسبة للتعبيرات الاصطلاحية، مثال كلمة

ويجب على القارئ أن يفهم بأعنوان الدلالة في علم المعنى، لأنها من العوامل اللغوية الأساسية. وبهذا العلم سيساعد القارئ لفهم معاني الكلمات الصحيحة المكتوبة في النصوص العربية. كما ذكر الكاتب الدلالات المذكورة ، فهي الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية والدلالة النحوية والدلالة البلاغية.

والدلالة الأخيرة، قد هب البلغاء أن اللغة ظاهرة اجتماعية وإنها شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يتكلمها وإن هذه الثقافة في جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمون كلا منها "مقاماً" فمقام الفجر غير مقام المدح وهما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعظاف أو التمني أو الهجاء وهلم جرا. وكان من رأي البلاغين أن " لكل مقام مقالاً " لأن صورة " المقال " *spect event* تختلف في نظر البلاغين بحسب "المقام" *context of situation* وما إذا كان يتطلب هذه الكلمة أو تلك زهداً الأسلوب أو ذاك من أساليب الحقيقة أو المجاز والإخبار أو الاستفهام وهلم جرا. ومن عباراتهم الشهيرة في هذا الصدد قولهم " لكل كلمة مع صاحبها مقام " وبهذا المعنى يصبح للعلم الجديد الذي يأتي من امتزاج النحو والمعاني "مضمون" لأنه يصبح

^{٢١}تمام حسان، اللغة العربية: معناها

ومبناها، (المغرب : دار الثقافة، ١٩٩٤)، ص. ٣٣٧

^{٢٢} Moh Matsna, *Kajian Semantik Arab: Klasik dan Kontemporer* (Jakarta : Prenadamedia Group, 2016) hlm. 48

يستقبح ذكره، وهو مل يعرف بالامساس أو الـ taboo. ولا يؤدي الامساس إلى تغيير المعنى. ولكن يحدث كثيرا أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم، مما يؤدي إلى تغيير دلالة الألفاظ. فكأن الامساس يؤدي إلى التحايل في التعلير أو ما يسمى بالتلطف، وهو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولا، وهذا التلطف هو السبب في تغير المعنى.^{٢٧} وبالإضافة إلى ذلك، يقول أحمد مختار عمر أن من أسباب تغير المعنى هي الانحراف اللغوي والانتقال المجازي والابتداع.

والكلمات المتغيرة المذكور قد تكون مكتوبة في النصوص العربية، ولذلك ينبغي للقارئ الوقوف عليها من دلالاتها، حتى يفهم القارئ فهما جيدا بما ارادها كاتب النصوص المقروءة. علاوة على ذلك، على القارئ أن يلم بمفاهيم أشكال تغير المعنى، مثل توسيع المعنى وتضييقه.

هـ. الخلاصة

ومن البيان السابق، أن علم المعنى أو علم الدلالة يؤدي وظيفة هامة في فهم النصوص العربية. كما عرفنا أن هذا العلم هو العلم الذي يدرس المعنى. وكشف المعنى هو قدرة أساسية

الأول: ظهور الحاجة. وأن يلجأ أبناء اللغة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالة المندثرة فيحيون بعضها ويطلقونه على مستحدثاتهم ملتسمين في هذا أدنى ملابسة. ويقول إبراهيم أنيس " وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الموج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة الدلالة" و"مثل لذلك بكلمات مثل: المدفع، والدبابة والسيارة والقاطرة والثلاجة والسخان والمدياح والذبذبات والتسجيل والجرائد والصحف... ثم يمضى قائلا: " وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحيها الناس أو اشتقوها وخلعوا عليها دلالات جديدة تظلبتها حياتهم الجديدة."^{٢٨}

الثاني: التطور الاجتماعي والثقافي. ومن أمثلة ذلك كلمة ship " سفينة " التي لم تتغير صيغتها بشكل يكاد يذكر منذ العهد الأنجلوسكسوني. ومع ذلك فإن السفن الحالية تختلف عن السفن التي كان يبحر عليها قراصنة الشمال من عدة وجوه كالحجم والتركيب والشكل والخصائص الفنية.

الثالث: المشاعر العاطفية والنفسية. تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات لما لها من إيحاءات مكروهة، أو لدلالاتها الصريحة على ما

^{٢٧} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ٢٣٧-

^{٢٨} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ٣٤٠

